الطَّبِيبُ

السنة الاولى

الجزء التاسع ــــ ١٥ تموز سنة ١٨٨٤

اليابان

اليابان جيل من الناس يُعزَى الى السلالة الصفراء او المغولية التي ذكرنا صفاتها العامة في الجزء الاول من الطبيب مقرّهُ في جزُر اليابان او نيبون وفي طرف من شرقي قارة آسيا. وكانت هذه الجزُر الى امدٍ غير بعيد منحطة كثيرًا في مراتب المدنية مثقلةً بقيود التقليدات الصينية ممنوعة من العروج في مراقي الفلاح بما سُنَّ فيها من الاحكام المانعة من دخول الاجانب اليها وخروج اهلها منها فوقفت عند الحدّ الذي اوصلتها اليهِ الطوارئ(١) الصينية بما نشرت فيها من العلوم والآداب والعقائد الدينية. واول من دخل اليابان من اهل اوربا جماعةٌ من البرتوغال وذلك في منتصف القرن السادس عشر ثم اخذوا يتقاطرون اليها ويحاولون بث عقائد المذهب الكاثوليكي فيها ولبثوا على ذلك نحو قرن من الزمان الى ان كثر عديدهم وكان منهم ما اغار ذوي الدين من اهل المملكة ودسّ الخيفة في قلوب ارباب السلطان فأتمروا بهم وفي سنة ١٦٣٩ اندفعوا عليهم فاوقعوا بهم ونكّلوا نكالاً شديدًا واخرجوهم من ارضهم الا جماعةً من الهولنديين اظهرت لهم المودّة والمالأة وسنوا الاحكام الشديدة القاضية بمنع دخول الاجانب الى المملكة كلها وتحريم مخالطتهم وتعلم لغتهم وعزلوا من بقي فيهم من الهولنديين الى جهةٍ من المملكة يقال لها ديسيما فكانوا علةً لاصلاح احوالها ووسيلة لبعثة العلم فيها على ما سنذكرهُ وهي الآن في مقدّمة البلاد المشرقية تزهو بالمدنية والعمران وانتشار العلوم والصنائع. وقد بلغ اهلها بموجب

(١) جمع طارئة وهي الجماعة تطرأ من مكان بعيد

الاحصآء الاخير سنة ١٨٨٣ ستة وثلاثين مليونًا وسبع مئة الف ومئة نفس وبلغ عدد مدارسها بحسب التقرير السنوي السابع الصادر من نظارة المعارف العمومية سنة ١٨٨٣ ثمانية وعشرين الفًا وخمسًا وعشرين مدرسة منها ١٦٧١٠ مدارس عمومية و٢١٥ ١١ مدارس خصوصية وعدد مدارسها العليا العمومية ١٠٧ والخصوصية ٦٧٧ خلا الكتاتيب الكثيرة المنتشرة في جميع انحآء المملكة. وقد ذكرنا في الجزء الثامن من الطبيب (ص١٥٩) ان مكاتبها العمومية بلغت سنة ١٨٨١ احدى وعشرين مكتبة يتردد اليها ١٠٧ ٨٠١ من القرآء وكفى بذلك شاهدًا على ما حازتهُ هذه المملكة من رفيع المنزلة المدنية منذ بضع سنوات

واصل سكان هذه الجزيرة غير معروف حتى عند علمآء اليابان انفسهم لانهم كسائر الشعوب قد أُسدِلت على اوائلهم حجب الغيب فهم لا يعلمون من اخبار جاهليتهم الا القليل كالولد اذا شبَّ لا يدري ما كان يجري حول مهدهِ من الحوادث . على ان هنالك ادلة يؤخذ منها انهم اخلاط من الاميشي والأَينوس سكان البلاد الاصليين الباقين الى الآن على الحالة البهيمية في جزيرة يازو ومنهم نفرٌ مشتتون في انحآء المملكة ومن الغربآء الذين اجتاحوا اليابون وتملكوها وامتزجوا باهلها في ازمنة متعاقبة واخصهم الصينيون والمغول والكوريون والملقيون. على ان الدم الصيني هو الغالب فيهم الحاكم في هيئاتهم وطباعهم كما ان ديانة الصينيين وعلومهم وحكمتهم وآدابهم ولغتهم هي الفاشية فيهم الضاربة اطنابها في جميع انحآء المملكة ولذلك كانت منزلة الصينيين "اهل المملكة السماوية" عند اليابان كمنزلة اليونان والرومان عند الافرنج . على ان ثمت فروقًا يمتاز بها اليابان على الصينيين في الخلق والاخلاق منها ان قدودهم ربعة وملامحهم لا تدلُّ على الفدامة(1) ولكنها سريعة الانفعال يُستشفُّ منها الذكآء وتوقد الخاطر وقحوفهم كبيرة مستطيلة وانوفهم اوضح بروزًا واجمل شكلاً وشعرهم صقيلٌ جثل اسود اللون وصدورهم عريضة وسوقهم دقيقة قصيرة وارجلهم صغيرة وايديهم لطيفة ولون بشرتهم يختلف باختلاف فرقهم بين الامهق والآدم اما لون عيونهم فهو على الجملة اسود واسنانهم بيض متسقة الوضع صحيحة البنآء ولكن النسآء المتزوجات قد يصبغنها بالاسود جريًا على عادتهنَّ القديمة . ومنها انهم ليسوا جبنآء يهتضمون وهم صاغرون ولا اذلآء يسامون الخسف فيحتملون وعلى عكسهم اهل المملكة السماوية فانهم يوصفون بالبلادة وفتور العزائم وضعف الغيرة وكثرة المكر والاحتيال. قال

(1) هي العيّ في ثقلٍ ورخاوة وقلة فهم

بعض المتكلمين في طباعهم ان الصيني اذا عيّرته بالخداع والهرب من مواقع الجلاد فكأنك ضربت في حديد بارد واما الياباني فلا يطيق هذا العار وان فن المبارزة لا رسم له عند الصينيين وهو عند اليابان من اشد المواقع هولاً فكأن لسان حالهم ينشد قول السموأل

وانا لقومٌ لا نرى القتل سُبّةً اذا ما رأتهُ عامرٌ وسلولُ

يقرّب حبُّ الموت آجالنا لنا وتكرههُ آجالهم فتطولُ

وينقسم اليابان الى مراتب تتفاوت بالحقوق والواجبات وهي اولاً مرتبة العامة او الشعب بما اشتمل عليهِ من الفلاحين والفعلة والصناعيين والمحترفين والتجار وهم موصوفون بالحذق والنشاط والاجتهاد ودقة عمل اليدين مشهورون باتقان الصناعة كالنسج والنقش والدهان والنجارة والحدادة ومن بديع اعمالهم البسط الفاخرة والسيوف الباترة والفخار الصيني الثمين. وكانوا تحت ربقة عبودية الشرفاء الى الايام الاخيرة التي انقشعت فيها غيوم الغباوة عنهم بهبوب ريح العلم فزال من قلوبهم خوف العظماء ونشطوا للحرية ونبذوا الرقّ عن اعناقهم . وثانياً مرتبة الامراء اصحاب السيادة المتصل نسبهم بالفاتحين الاولين الذين تملكوا البلاد بالسيف وما زال ملكها في اعقابهم وهم القابضون على زمام السلطة المحافظون على شرائع المملكة ونفاذها القائمون باعباء سياستها وتدبيرها ويوصفون بالكرم والبسالة ويمتازون بانهم يلبسون الحرير في مجالس القضاء وفي الاحتفالات الرسمية ويتقلدون بسيفين احدهما اكبر من الآخر وفيهم العدد العديد من اصحاب العلم ولا سيما ما تعلق منهُ بالشرائع والقوانين والآداب والتاريخ والحكم التي يدرسونها في كتب ضخمة ماخوذة عن الصينيين . وثالثاً مرتبة الشرفاء وهي متوسطة بين المرتبتين المذكورتين وتشتمل على الكهنة اصحاب السيادة الروحية القائمين بخدمة الشعب وتعليمهِ عقائد الدين الوثنية ولهم شاراتٌ ورسوم وطرائق يضيق المقام عن وصفها . ومنها الاطباء الذين كان بعضهم الوسيلة في نشر العلوم الاوربية في تلك المملكة كما سنوضحهُ ويلحق بهم كثير من امتازوا بصناعة دقيقة او اختراع او مأثرة كريمة. وهذه المراتب كلها خاضعة من حيث الدين لرئيس يدعونه الميكادو كان في الزمن القديم قابضاً على زمام السلطتين الروحية والزمنية وهم يعتقدون انهُ من ابناء الآلهة او كما يقولون الهٌ متجسد فكان لهُ السلطان المطلق عليهم في الامور الدنيوية والاخروية وما زال كذلك الى منتصف القرن الحادي عشر للميلاد وكان قد نشأ في المملكة رجلٌ عظيم من قوّاد الجيوش يقال لهُ كبُومري وهو من امراء الامة الموصوفين

بالبسالة والحزم فجعل يضعف شوكتهُ الدنيوية شيئًا بعد شيء الى ان جرّدهُ عن الملك واستقلّ بهِ بعد نزاعٍ طويل لا محلّ لذكرهِ هنا وسُمّي سابي تاي شوغن ولما استتب لهُ الامر مكن قواعد الملك في عقبهِ فتوارثوهُ خلفٌ عن سلف الى ان قام هيديوشي المعروف باسم تيكُو فحسن اثرهُ في المملكة واتمّ تحرير الملك من ربقة الميكادو وحصرهُ في ضمن الحدود الدينية وما ينتحلهُ لنفسهِ من النسب الالهيّ

اما عوائد اليابان في المطعم والملبس وتدبير المنزل فهي كعوائد سائر الشرقيين لا تأنق فيها واكثر ما يغتذون بهِ من المواد النباتية الارزّ ومن المواد الحيوانية السمك ومن المشاريب الشاي ولباسهم لا يُقصَد بهِ التحسُّن والزينة وانما يتخذونهُ للدفء والتستر فمن تأنق بهِ من الامرآء سقطت منزلتهُ وعُدَّ مخنثًا.وهو مؤلفٌ عادةً من ردآء عريض يُشدُّ على الوسط بمنطقةٍ من حرير وسراويل ليست بالضيقة كسراويلات الافرنج ولا بالعريضة كسراويلات الاروام ومن الدرع للنسآء على زيّ الشرقيات القديم. ومن عوائدهم الاغتسال للنظافة كل يومين مرة وهم يطيقون الحمام الحار الى درجة ٥٠ س وهو مما لا يطيقهُ غيرهم. اما غسائلهم فليست شيئًا.معدودًا لان الرجال لا يلبسون شعارًا (اي قميصًا) ولا ثيابًا بيضًا على ابدانهم ولكن النسآء قد يلبسنَ غلالةً من الابريسم حمرآء اللون. وجلُّ اثاثهم الحصر التي يتخذونها للجلوس والرقاد ويمدّون عليها الخوان للاكل فيعتنون بنظافتها كثيرًا ولذلك لا يباح لاحدٍ ان يدوسها ناعلًا ولكنهم يخلعون احذيتهم لدى عتبة الباب عند الدخول وفي بيوت الاغنيآء تستعمل النمارق من القطيفة للجلوس عليها. وفُرُشهم بسيطة لا اسرّة لها ومخادهم مؤلفة من قطعةٍ من الخشب علوُّها من ١٠ سنتيمترات الى ١٢ سنتيمترًا وطولها ٣٠ سنتيمترًا وعرضها ٥ سنتيمترات فقط تعلوها وسادة من الكتان او القطن فاذا ناموا جعلوها تحت اقفائهم اي مؤخر اعناقهم ولم يجعلوها تحت رؤوسهم لئلاَّ يتشوش نظام شعرهم وهم يضفرونهُ الى الورآء ويشدّونهُ على القذال اي مؤخر الراس ولا يمشطونهُ الاَّ كل ثلاثة ايام فاكثر مرةً دفعًا للكلفة فكان ذلك باعثًا على اطالة اعناقهم رجالاً ونسآء حتى يضرب بحسن اعناقهم المثل.والرجال عندهم لا يقصون شعورهم الاَّ بعضًا منهم في هذه الايام قد شرعوا يخالفون هذه العادة.وسائر اثاثهم مؤلف من خزائن تعلق في جدران البيت وصناديق ووذائل اي مرآء معدنية ومراوح وفي كل بيتٍ محراب صغير توضع فيهِ اصنامهم للعبادة.وقد يستعمل اغنياؤُهم الموائد توضع عليها الآنية الثمينة من الغضار الصيني

وغيره والملاآت الحريرية المطرزة بنقوشٍ وكتاباتٍ حكمية تعلق على جدران البيت كالخرائط

واما المنزلة التي وصلت اليها اليابان من المعارف والعلوم فالفضل فيها راجع للهولنديين لانهُ لما أوصدت هذه المملكة ابوابها في وجوه الاجانب وسنت الاحكام القاضية بقتل كل من يخالطهم او يكون وسيلةً لمخالطتهم كان الهولنديون قد ابقوا ما يُذكَرون بهِ فيها من حسن الصنيع ولا سيما من جهة التطبيب فبقاؤُهم في ديسيما على ما قدمناهُ ترتبت عليهِ منافع جمة اذ كان يتردد عليهم سرًّا بعض المرضى للاستشفاء وبعض الاطباء للاقتباس من معارفهم . واتفق ان طبيبًا وطنيًا اسمهُ سوجيتا فوساي عثر في بعض الايام على كتابين في علم التشريح يتضمنان صور الاعضاء واشكالها فنظر فيها نظر المتامل اللبيب ولم يكن يعرف اللغة الهولندية فاخذت تلك الصور بمجامع لبهِ الاَّ انهُ وجد فيها فرقًا عما كان تعلمهُ من مبادئ التشريح النظري اخذًا عن الصينيين (وكان التشريح العملي ولا يزال محرمًا عليهم) فحملهُ ذلك على البحث والتنقير ليتوضح اي العلمين أصح أَ علم الصينيين ام علم الهولنديين وشاقهُ طلب الحقيقة الى تعلم اللغة الهولندية فاسرَّ بنجواهُ الى صديقٍ لهُ من مواطنيهِ يسمى ميَدا ريوتاكو وكان هذا طبيبًا محبًّا للعلم حريصًا على طلبهِ راغبًا في التعلق باسبابهِ فوافقهُ على ما قصد الاَّ انهما خافا تبعة الامر اذا شاع عنهما انهما يخالطان الهولنديين ويتعلمان لغتهم ثم انضمَّ اليهما صديقٌ آخر كان يعرف حروف الهجاء الهولندية ونحوًا من سبع مئة كلمة حفظها من طريقٍ سرّي عن الهولنديين فصاروا يجتمعون في الشهر خمس مراتٍ او ستًّا يتباحثون في العلم ويحاولون حل رموز ذينك الكتابين ويشرحون بعض الحيوانات وعلى هذا الوجه تمكن سوجيتا ولكن بعد عناء عظيم من معرفة شيءٍ من اللغة الهولندية ثم ضوى اليهم نفرٌ من مثل نمطهم فاشتهر امرهم وذاع صيتهم وكان كلٌّ منهم قد اخذ على نفسهِ الاشتغال بفرعٍ من العلوم فتفرغ ميَدا للادب والفلسفة وسوجيتا للطب فألف كتابًا في التشريح اصلح فيهِ خطأَ اسلافهِ الاَّ انهُ خاف في اول الامر من نشرهِ ثم غلبتهُ الرغبة في نفع وطنهِ فشرع في طبعهِ غير مبالٍ بما يكون بعدهُ ولكن خدمهُ حسن البخت فحاز الكتاب قبولاً واستحسانًا في عيون الشوغن (امراء المملكة) وأَذِنوا في نشرهِ والاخذ عنهُ ومذ ذلك الحين تهيأَ دخول الطب الاوربي الى اليابان . وفي سنة ١٨٥٧ عُرفت مدرسة الطب الهولندية بين يدي الحكومة اليابانية معرفة رسمية وفي سنة ١٨٦٨ و٦٩

حدثت في تلك المملكة ثورة هائلة كان من نتائجها طلب الحكومة اليابانية وفدًا فرنسويًا لاصلاح شؤون جندها ورغبت في اصلاح علم الطب بقدر ما تستلزمهُ الحالة العسكرية واذ كانت تعتقد ان للالمان اليد الطولى في هذا العلم عهدت بتدريسهِ الى طبيبين من نطاسيي اطباء المانيا وهما الدكتور هفمان والدكتور ملّر اللذان وضعا نظام المدرسة الكلية المشيّدة بامداد الحكومة في توكيو وهي مدرسة حافلة بجميع وسائط التهذيب والتعليم منقسمة الى اربعة اقسام تدرّس في احدها العلوم الادبية وفي الثاني العلوم الشرعية وفي الثالث العلوم الفلسفية وفي الرابع الطب . واساتذة هذه المدرسة تدعوهم الحكومة من اوربا واميركا الّا اساتذة القسم الطبي فلا يكونون الّا من الالمان وقد بلغ عدد الطلبة فيها سنة ١٨٨٠ الفًا واربعين تلميذًا في الطب ومئتين وثمانية وثلاثين تلميذًا في العلوم الاخر .

هذا طرفٌ مما يروى عن تقدُّم هذه المملكة في مدةٍ لا تجاوز خمس عشرة سنةً اصبحت فيها اخبارها اثرًا مأثورًا بعد اذ كانت نسيًا منسيًا حتى لم تكن شيئًا مذكورًا والفضل بيد الله يؤتيهِ من يشاء

اماليّ لُغَوِيَّة

(تابع لما قبل)

واعلم ان ما يزاد في الرباعي احرفٌ بعينها على الغالب بخلاف ما مرّ في الثلاثيّ واكثر ما يزاد فيهِ الراء واللام والنون والميم واكثر ما تزاد الثلاثة الأُوَل في الحشو والميم في الطرف حتى انك اذا تفقدت الرباعيّ في باب الميم وجدتها في اكثرهِ مزيدةً . وذلك نحو الحلقوم والبلعوم والجَحْظِم للعظيم العينين والزُرقُم للشديد الزرقة والحُلكُم للحالك الشديد السواد والشَدقَم للواسع الشدق والسرِطم للواسع الحلق السريع البلع والخِشليم لعكر الدهن والسمن والكَلدَم والصِلدِم بمعنى الصلب والبلدام البلهد الثقيل المنظر وبحرٌ بحرَمٌ اي كثير الماء وهلمّ جرًّا

وعلى ما ذُكر يجري الخماسيّ في الاسماء وهو القاطعُ قليلةٌ جدًّا ذكروا انها لا تجاوز اثنين واربعين لفظةً مع انهُ يمكن ان يصاغ منها ستة آلاف الف وثلاث مئة وخمسة

وسبعون الفًا وست مئة وذلك من الخمسة والعشرين حرفًا الصحيحة من غير تكرير شيء منها .
ومن امثلتهِ الجَحْمَرِش اي العجوز الكبيرة الغليظة كما في تاج العروس وهي مبالغة الجَحْمَش بمعناها زادوا عليها الراء وكانها مأخوذة من الجحش بمعنى الجفاء والغلظ . وقولهم ما عندهُ قِرْطَعْبَةٌ اي شيء كانهُ قيل ما عندهُ قطعةٌ من شيء ثم زيد فيهِ الراء والباء . وجاء في باب النون ما عليهِ قِرْطَعْنَة وهو اظهر لان المعنى ما عليهِ قطعةٌ من ثياب . وفي تاج العروس في باب الباء وما عليهِ قرطعبة اي قطعة خرقةٍ وهو يؤيد ما قلناهُ . والقَلْهَبَس اي المسنّ من حُمُر الوحش وجاء القَهْب للجمل المسنّ وقد علمت ان اللام والسين من الاحرف التي تزاد . والقَلْهَزَم الضخم الرأس واللهزمتين واصلهُ ظاهر . والخَنْدَلِس الناقة الكثيرة اللحم المسترخية ويقال امرأةٌ خَدِلَةٌ وخدلاء اي ممتلئة الاعضاء لحمًا في دقة عظام وجاء الحندلس بمعناها بالحاء المهملة وهو ابدال او تصحيف

واما ما جاء من ذلك بتكرير الحروف فكثيرٌ واكثر ما يقع التكرار في الطرف .
مثالهُ في الرباعيّ قولهم اتانٌ قيدود اي طويلة من القَوَد وهو طول الظهر . ورمادٌ رِمْدِد ورِمْدِيد اي كثير . والسعابيب ما يمتدّ من الخطميّ ونحوهِ شبه الخيوط من تسعسب الشراب اذا تمطط ويقال تسعبب ايضًا بيائين . والظنبوب عظم الساق وهو من الظِنب بالكسر لاصل الشجرة . والدُعبب الدُعابة اي المزاح . والعَرَنْدَد الصلب كالعرِد . والرِعديد الجبان المرتعد وكذلك الرِعشيش ومأخذهما ظاهر . والشعرور المتشاعر . والحرجوج الناقة الطويلة على وجه الارض او الشديدة الضامرة كالحَرَج بالمعنيين . واقعنسس الرجل تأخر ورجع الى خلف مثل تقاعس . ومثالهُ في الخماسي ذئبٌ سَمَعْمَع اي خفيفٌ سريع وجاء غولٌ سِمعٌ وزان سِكْر بمعناهُ . وجيشٌ عرمرم اي كثير وهو من العُرام بالضم بمعنى الكثرة والشدّة . وما اصبت حَوَرًا وحوَرْوَرًا اي شيئًا وهو من الحور بمعنى النقص كما يقال هذا غيضٌ من فيض اي قليلٌ من كثير . والحَوَرْوَرَة المرأة البيضاء كالأحورِيّة . والغشمشم الذي يركب رأسهُ فلا يثنيهِ عن مرادهِ شيء كالغِشَمّ . وبحرٌ خِضَمٌّ وغَطَمْطَم عظيم ومن هنا قيل غطمط البحر اذا تلاطمت امواجهُ او هو ابدالٌ من غطغط على ما سيجيء

وربما جاء التكرار في غير الآخر كقولهم جملٌ قِهْقَبٌ اي ضخمٌ مسنٌّ وهو من القهب وقد مرّ . وجاء القهقم بمعناهُ كما في التاج وهو ابدال . وعجوزٌ شَمْشَلِق ويقال شنشليق ايضًا بالنون اي كبيرةٌ مسترخية وهو مبالغة قولهم عجوزٌ شَمَلّق اي كبيرة ويقال ايضًا شلمق وهو

مقلوب . والقِرقس القِرْس وهو صغار البعوض. ويقال الجِرجِس ايضًا بمعناهُ وهو ابدالٌ ويمكن ان يكون من الجَرْس وهو الصوت الخفيّ. ودردب بالشيء اي دَرِبَ بهِ كما في الصحاح. ودَهدَمهُ اي هدمهُ وهلمّ جرًّا. والزيادة في اللفظ تدلّ غالبًا على زيادة في المعنى ألا ترى انهم يقولون بحرٌ غِطَمٌ وغِطيَم اي عظيم فاذا ارادوا المبالغة قالوا غَطَومَط وغَطَمطَم وهو البحر العظيم الهائج فاذا ارادوا المبالغة ايضًا قالوا بحرٌ غَطَمطِيط . ومثلهُ ما في السماء طَحرٌ اي لطخٌ من سحاب وما فيها طِحبِرة وطِحميرٌ وطُحرورةٌ فاذا ارادوا نهاية المبالغة قالوا ما فيها طَحمَرِيرة . وكذا حجرٌ صَلْد وصَلخَد وصِلدِم وصِلدام وصُلادِم وصَلَخدم ويقال ايضًا صَلَخْدَى بالالف . والسبط الطويل المنبسط وبين المادتين قلبٌ لا يخفى ثم السِبطْر ثم السُباطِر ثم السبعْطَرى وهو النهاية في الطول وقس على ذلك. وزيادة المجانس ادلّ على المبالغة لانها اشارةٌ الى تكرُّر المعنى بتكرير شيء من اللفظ والشواهد على ذلك معلومةٌ من الابنية الصرفية من نحو فعّل وتفعّل وافعلّ وافعوعل وفعّال وغيرها من الصيغ المقصود بها المبالغة والتكثير. ولذا اذا ارادوا الدلالة على تكرُّر المعنى بصورته كرّروا انظ الفعل برمّتهِ فقالوا في سحّ الماء مثلاً سَحْسَحَهُ وهو لا يأتي الا في المضاعف الرباعي كما لا يخفى. وهذا مما ذكرتهُ العلماء قديمًا ومثلوا عليهِ بقولهم صرصر البازي فان الواضعين سمعوا في صوتهِ تقطيعًا وترجيعًا فكرروا الحكاية فاذا لم يكن في الصوت ترجيع اقتصروا على الثنائيّ فقالوا صرّ الجندب مثلاً . وقس على ذلك صلصل الحديد ونخنخ الرجل وعجعج الصائت وكشكشت الافعى ودفدف الطائر وحثحث الدابّة وحثحثت الورق ومكمك العظم ورضرض الحجارة والاصل صلّ ونخّ وعجّ وهلمّ جرًّا مكرّرًا كل واحدٍ منها مرّاتٍ الا انهم اكتفوا بتكرار اللفظ مرّة واحدة اشارةً الى تعدُّد وقوع الفعل وذلك على حدّ قولهم دخلوا رجلاً رجلاً فانهم استغنوا بالتكرار اوّل مرةٍ عن طردهِ فيما بقي اعتمادًا على تصرُّف فهم السامع والا فان المذكور في العبارة رجلان فقط وقد يكون المقصود مئات . وهذا المعنى مطرد في المضاعف الرباعي سواءٌ نطقوا بثنائيّهِ كما في الامثلة ام لم ينطقوا بهِ وهو الاكثر وذلك نحو قهقه وفأفأ وتأتأ وتعتع وجرجر وغرغر ومضمض وتمتم ودمدم وهمهم وزعزع ودغدغ وجفجف وغير ذلك . وفي هذه الافعال حكايتان احداهما للصوت او الحركة وهي تحصل من صورة احد المكرَّرين والثانية لكمية وقوع ذلك المحكيّ وهي تحصل من التكرار ولذلك ورد كثيرٌ منها لا ثنائيّ لهُ اذ لا يقع في اصلهِ الا

مكررًا او أُميت لالتزام تشديدهِ اذا كان آخرهُ يُستفتَح التشديد فيهِ كما في الافعال التي ثانيها همزة او عين او غين او هاء الا ما ندر منها كثَعَّ وكَهَّ مما لا تخفى كراهته

(ستأتي البقية)

النَوَر

هم جيلٌ من الناس معروف لا يكاد يخلو منهم بلد ولا يستقرّ بهم وطن وانما هم معاشر رحَّالة يقضون دهرهم في النقلة ولا يتعاطون عملًا الا السرقة والشعوذة واتيان المنكرات والمخازي وحيثما نزلوا اعتزلوا البيوت ومجامع الناس والقوا احلاسهم في أُخرَيات البلدان واطراف الدساكر فيتطوفون بين المنازل سحابة يومهم يجمعون ما يتاح لهم جمعهُ من بيوت الغافلين واكياس الاغرار ثم يعودون الى مقيلهم حتى يكشف الله ظلهم عن ذلك البلد وهو ينشدهم بلسان حالهِ

وكنتَ اذا نزلتَ بدار قوم ۔ رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا

واما تسميتهم بالنوَر فمجهولةٌ على حدّ اصلهم ولسانهم ودينهم وللعلماء في امرهم مباحث طويلة يعود اكثرها الى الظنّ والاستدلال على ما سنذكر طرفًا منهُ تفكهةً للقرّاء. ولم يذكر احدٌ من اللغويين لفظ النوَر او شيئًا يقاربهُ بما يدل على اولئك القوم فالظاهر انهُ لفظٌ مولد وهو من جملة الادلّة على قرب عهدهم بالطروء من ارضهم على ما سيجيء. لكن جاء في تاج العروس في مادة (ن و ر) ما نصهُ ونورة بالضم اسم امرأةٍ سحارة ... ويجوز ان يكون منهُ مأخذ النوريّ بالضم وياء النسبة للمختلس وهو شائع في العوامّ كأنهُ يخيّل بفعلهِ ويشبه عليهم حتى يختلس شيئًا والجمع نوَرَة محركةً انتهى كلامهُ. وعليهِ فتسمية هؤلاء بالنوَر تحتمل احد وجهين اما ان يكونوا اطلقوا عليهم هذا اللفظ من النوريّ بمعنى المختلس لان صنعتهم الاختلاس واما ان يكونوا نُسبوا الى نورة الساحرة لان السحر ايضًا من شأنهم ولعل هذا اقرب لقرب توجيههِ وحينئذٍ فيجوز ان يكون النوريّ للمختلس مأخوذًا منهم كما يشهد به استعمال العامّة لهذا اليوم. وجمع النوريّ على نوَرة كما في التاج او على نوَر كما هو المتعارَف في هؤلاء كلاهما على غير قياس الا ان هاتين الصيغتين قد تترادفان في الجمع كما يقال خَدَمة وخَدَم وحَفَدة وحَفَد فتكونان من بابٍ واحد

واما تاريخهم فالمعروف منهُ ان اول ظهورهم كان في المانيا سنة ١٤١٧ على ما ذكرهُ مُنستَر وظهروا في فرنسا وانكلترا بعد ذلك بنحو عشر سنين ومن ذلك العهد انتشروا في سائر انطار اوربا وآسيا وافريقيا. وذكرهم البابا بيوس الثاني (وكانت وفاتهُ سنة ١٤٦٤) فقال انهم قومٌ من اهل اللصوصية يتطوفون في جميع اوربا ويسمَّون بالزنجاريين وانهم من طارئة زوخوري اي القوقاف ا ه. وذكر جماعةٌ من المؤرخين انهم طائفةٌ من اهل مصر نفاهم السلطان سليم عند فتحهِ البلاد المصرية لعهد المماليك سنة ١٥١٧ فاخذوا يرحلون عصائب وتفرقوا في كل وجهٍ من البلاد يخرفون بدعوى علم الغيب والاستدلال باللمس تذرُّعًا الى سلب اموال الاغرار. وهذا القول منقوضٌ بما تقدَّمهُ من انهم دخلوا المانيا سنة ١٤١٧ وهو قبل تاريخ هذا الفتح بمئة سنة ويؤيدهُ ما نُقل عن البابا بيوس المشار اليهِ وعليهِ عامة المؤرخين مما سيثبت بالنقول الآتية. وذكر بسكياي وهو من خرافات النقل انهُ وصل الى باريز في ١٤ نيسان سنة ١٤٢٧ اثنان من الشرفاء احدهما دوك والآخر كُنْت ومعهما عشرة خيالة ومئة وعشرون من الحشم وان الدوك والكنت والخيالة المذكورين كانوا قد اعترفوا بين يدي البابا مرتينس الخامس بذنوبٍ لهم ففرض عليهم الطواف في الارض مدة سبع سنين يكفّرون فيها عن ذنوبهم لا يستقرُّ بهم مقام ولا يأوون الى مضجع قال فتجارى الناس اليهم يعجبون من منظرهم ويسألونهم عن حظوظهم وكان في آذانهم شنوفٌ من فضة وشعورهم سوداء جعدة ونساؤُهم قباحٌ لا تصل ايديهنَّ الى شيءٍ الا سرقنهُ فألجأهم اسقف باريز الى الجلاء وحرم الذين استنبأوهم. وذهب بعضهم الى ان النوَر من مجوس الفرس وقال غيرهم انهم من بزيكيتهم خرجوا من زنجيتانيا اي بلاد البربر ولذلك يسمون بالزنجاريين

وذهب غرَلْمَن ولعلهُ المذهب الاشبه الى ان اصلهم من هندستان بدليل ما وجد من الموافقة بين لسانهم والهندية مما شرح بيانهُ في كتابٍ مخصوص وانهم فرقة من البارياس وهم قومٌ من خشارة الهند وسَفِلتهم ويقال لهم الخَنْدَلاس ايضًا. وقد ذكرهم بولياي بما محصَّلهُ انهم عصابةٌ من نفاية الهند يحالفون فرقةً مخصوصة قد اجتمع اليها كل شقيٍّ الحظ مستبيحٍ للشرائع الدينية والمدنية فاجمعت سكان الهند على مناصبتهم وطردهم حتى اعجزهم المقام في داخل المدن ومجازفة اهلها لانهم صاروا يتقذرون من مجرّد لمسهم ا ه. ولا جرم ان هذا الوصف يصدق على هولاء القوم صدقًا تامًّا وهو من جملة ما استظهر بهِ غرلمن

المشار اليهِ في رأيهِ فيهم وذهب الى ان سبب انتشارهم في البلاد فرارهم من وجه تيمورلنك حين غزا الهند سنة ١٤٠٨ و١٤٠٩ وهو موافقٌ لما ذكرهُ مُنستَر وغيرهُ فيما قدّمناهُ . لكن الذي ذكرهُ غيرهُ من المؤرخين ان تيمورلنك قُبض قبل هذا التاريخ وان غزوتهُ لدلحي كانت سنة ١٣٩٨ والفرق بين الروايتين قريب

ومن الغريب ان هذه الفرقة تكتم " نسبها " ولغتها وكل امرها شأن كل جماعةٍ فشا بغضها بين الناس وجعلت دأبها اختلاس اموالهم واكل ارزاقهم فاذا سئلوا عن نسبهم اختلفت اقوالهم فيهِ كما تختلف اقوال غيرهم فتارةً يسمون انفسهم بالسنديين وتارةً بالفراعنة ولعلّ هذا اصل ما ذهب اليهِ بعضهم من كونهم مصريي الاصل على ما تقدم الكلام فيهِ . وتارةً يسمون انفسهم بالروم قال بعضهم وهي كلمةٌ قبطية معناها الانسان . والانكليز يسمونهم بالمصريين(١) وهو مبنيٌّ على ما تقدم . والفرنسيس يسمونهم بالبوهيميين لانهم اول ما وردوا عليهم من جهات بوهيميا كما سلف الايماء اليهِ . ويسميهم اهل السويد بالتتر والاسبانيول بالجيتانوس والالمان بالزغوان والطليان والترك بالزنجاريين الى غير ذلك على ما يظنّ كل فريق في اصل نشأتهم

وقد وصفهم بعض العلماء فقال طبائع النوَر وملامحهم ابدًا واحدة لانهم لا يمتزجون بغيرهم فهم على الغالب ضئالٌ مهازيل الاَّ انهم صحاح الابدان اشدّاء نُشطاء ووجوههم الى الطول وبشرتهم سمراء ومنها نحاسية واسنانهم ناصعة البياض وشفاههم ياقوتية ووجناتهم شاخصة وانوفهم قعواء وعيونهم سوداء في الغالب وشعورهم طويلة خشنة بلون الابنوس

اما اخلاقهم ففي منتهى القبح فانهم محتالون غدّارون لا يرعون خليلاً ولا يعرفون جميلاً جبناء اذا خافوا متصلفون اذا أمِنوا شديدو الاحقاد اذا أُسخطوا فاحشو الانتقام اذا مُكّنوا وآدابهم مجمع الفساد فهم جامعون بين خلّتي السكر والبطالة ولا يتجه لهم عملٌ الاّ اذا اعوزهم بعض دُرَيهماتٍ يبتاعون بها ما يشربون فيتعاطى بعضهم الحدادة وبعضهم النجارة او الخراطة ولكنهم لا يلبثون ان يعودوا الى تطوّحهم في البلاد فينقلون معهم كل ما يملكون وان هو الاّ بعض آلاتٍ وخرقٍ بالية . وبعضهم يشتغلون بالموسيقى حتى يقال ان منهم من بلغوا مبلغًا عزيزًا فيجوبون القرى ويرقصون الفلاّحين وفتياتهم يرتزقنَ من الفجور والرقص والعجائز يتنبأنَ عن البخت ويبعنَ حروزًا مصنوعة من فطير العجين ينقشنَ عليها صورًا

(١) Gipsies وهو محرَّف Egyptians

شنيعة ويجففنها في الهوآء وكلهم رجالاً ونساءً يدخلون البيوت بطرقٍ مختلفة ويسرقون كل ما يقع في ايديهم

وليس لهم دينٌ البتة ولكنهم يتظاهرون بدين كل بلدٍ دخلوهُ قبل وليس في لسانهم كلمةٌ يعبَّر بها عن الله عزَّ وجلَّ ولا عن النفس ومن الغريب ان ليس عندهم من الفاظ العدد الاَّ من الواحد الى السبعة فاذا ارادوا التعبير عما فوق ذلك استعاروا من لغةٍ اخرى

ولكل عصابةٍ منهم رئيسٌ يسمُّونهُ بالوَيْبُود(١) وهو اذا كان بينهم عُرِف من اول وهلةٍ لانهُ يكون اعظمهم جثةً وافضلهم لباسًا ويجعل على كتفيهِ سوطاً طويلاً. وللوَيْبُود حظٌّ من كل ما يسرق اصحابهُ واذا شُكي اليهِ احدٌ منهم بسرقةٍ وثبتت الجناية عليهِ امر بهِ فضُرِب بذلك السوط ضرباتٍ شديدة عقابًا لهُ لا لكونهِ سرق ولكن لانهُ لم يدرِ كيف يستر سرقتهُ

وعندهم اشدُّ الكراهة لسكنى البيوت حتى انهُ مع كل ما بذل ملوك المانيا في ادنائهم من الحضارة ما برحوا هائمين في الصحارى تائهين من بلدٍ الى آخر الاَّ نفرًا يسيرًا منهم يحرثون الارض بناحيةٍ من المجار

قال ولا جرم ان اناسًا كهؤلاء لا تمدُّن لهم ولا في طباعهم قبول التمدُّن وهم منتشرون بين مستعطٍ ولصّ وسكّير ومشعوذ لا بدَّ ان يكونوا عرضةً لنفاذ الشرائع المدنية فيهم حتى ان جميع ممالك اوربا ودَّت التخلص من اولئك الضيفان الذين اقلُّ ما يوصفون بهِ ثقل الظلّ فضلاً عما يجنون من القبائح والمنكرات . وقد ذكر غرَلْمن عدة اوامر بنفيهم من فرنسا واسبانيا وايطاليا وانكلترا والدنمرك والسويد وهولندا والمانيا فنُفوا من اسبانيا سنة ١٥٩١ ومن فرنسا سنة ١٥٦٠ ومن انكلترا سنة ١٥٣٠ على عهد هنري الثامن ثم على عهد اليصابات ابنتهِ . انتهى ببعض تصرف وزيادة

وذكر بعضهم ان عددهم في اوربا يبلغ نحو سبع مئة الف نفس منهم في انكلترا ثمانية عشر الفًا ولا احد منهم في فرنسا وباقيهم متفرقون بين المملكة العثمانية والمجار وشمالي روسيا

---

(١) ويسمونهُ عندنا "بأبي ناعسة" ولا يُدرَى ما اصلهُ

النبات الصيّاد

لا شكّ ان المطالع يعجب من غرابة هذا العنوان لما هو معلوم من ان الصيد انما هو للحيوان دون النبات الا ان ما نقرّرهُ هنا انما هو حقيقةٌ علمية ثابتة عند اهل البحث بالمعاينة فان من النبات ما اذا دنت ذبابةٌ او نحوها من الحشرات الى بعض اجزائهِ انطبقت عليها فقتلتها. وهذا النبات انواعٌ منها النوع المرسوم في هذا الشكل فانهُ اذا وقعت عليهِ ذبابةٌ ولامست باطن ورقتهِ انطبقت عليها للحال ولم تدع لها سبيلاً الى الافلات فتلبث كذلك حتى تهلك.



وليس هذا بالامر الغريب انما الغرابة انها بعد ان تنطبق عليها وتمسكها تفرز عصارةً من غددٍ خاصةٍ بها فتحلّ الحشرة وتذيبها وتهضمها هضمًا تامًّا والراجح انها بعد تمام الهضم تُمتصّ وتدور في اجزاء النبات فتغذّيهِ

وقد اختلف العلماء في لزوم تغذّي هذا الصنف من النبات بالموادّ الحيوانية وجرّبوا في ذلك تجارب شتى جاءت نتائجها متباينة فان بعضهم امتحن تغذيتهُ بالآح اي بياض البيض فوجد ان بعض النبات الواحد يزداد بهِ نماءً وقوةً والبعض الآخر يلبث على حالهِ والبعض يضعف ويذبل فلم يُتوصّل بذلك الى نتيجةٍ يُبنى عليها حكمٌ. وارتأى بعضهم ان هذا التباين يمكن ان يكون ناشئًا عن اختلاف هذه الانبتة في قوة البنية والاحوال اللاحقة لها فعمد الى نوعٍ منها يُعرَف بندَى الشمس وهو نباتٌ بزورهُ في غاية الصغر والخفة بحيث ان مئة بزرةٍ منهُ لا تجاوز ميليغرامين فاذا تفاوتت تلك البزور في الثقل لم يكن بينها فرقٌ يُشعَر بهِ. فاخذ من بزورهِ وزرعهُ ثم اخذ يتعهدهُ حتى فرّخ فانتقى منهُ عددًا متساويًا في القوة والنموّ وقسمهُ الى قسمين كان يغذو احدهما بالحشرات والآخر بالعناصر المألوفة في تغذية سائر النبات فكانت اوراق الفريق المتغذي بالحشرات اكبر واقوى وأزهارهُ وبزورهُ اكثر واثقل مما يقابلها في الفريق الآخر. واعاد الامتحان مرارًا اخرى على وجوهٍ شتى فكانت النتائج متشابهة فحكم بان اغتذاء هذا النبات بالحشرات لازمٌ لتمام نموّهِ ولا سيما في قضاء وظيفة الإثمار وانهُ اذا أُجري مثل هذه التجارب في غيرهِ من هذا النوع كانت نتائجها فيهِ كذلك والله اعلم

النطق في العجماوات

عثرنا على مقالةٍ في مجلة العلم الانكليزية مصدَّرة بهذا العنوان فاحببنا تلخيصها فكاهةً للقرَّاء مع التزام الاصل ما امكن وترك العهدة في بعضها على الكاتب قال

معلومٌ ان النطق لا يتهيأ في الحيوان ما لم تتوفر لهُ قبل ذلك شروطٌ معلومة كموافقة آلات الصوت ووجود شيء فيهِ من التعقل والقياس وتذكُّر الاصوات والتمييز بينها ومعرفة مناسباتها وتعلقها بالزمان والمكان والاغراض. ولا بدَّ لهُ مع ذلك كلهِ من تهيؤ جهازٍ خاصٍ في الدماغ يحكم على تلك الآلات ويوفّق بين حركاتها وما أُريد بها من الهيئات المسموعة. وهناك شرطٌ آخر لا بدَّ منهُ في تعليم الحيوان لغة الانسان وهو لزوم اختلاطهِ بالبشر وتعوُّدهِ سماع الفاظهم والبقاء على معاشرتهم اعقابًا متوالية ليستفيد خواصّ الارث وهيهات ذلك بالنسبة الينا والحيوانات التي فيها قابلية التعلّم للنطق لا تتوالد في الاقاليم الاوربية التي تُجرَى فيها مثل هذه الامتحانات فكيف يتأتى لنا الحصول على نسلٍ منها يرث عن آبائهِ ما تعلّمهُ عقبًا بعد آخر حتى تثبت فيهِ هذه الملكة

على ان لبعض الطيور خاصّةً تقتدر بها على محاكاة الفاظ البشر الى حدٍ يقضي بالعجب كما هو مشهورٌ في الببغاء وغيرهِ وقد اختلف العلماء في كيفية صدور ذلك عنها فذهب بعضهم الى انها تنطق عن علمٍ بما تقول وقيل بل هي محاكاةٌ محضة تتابع بها لفظ الانسان كما يتابع الانسان مواء الهرّ مثلاً وثغاء الشاة ونباح الكلب وغير ذلك. والظاهر المذهب الاول فان الببغاء كثيرًا ما يفوه بالفاظٍ تقتضيها الحال مما يدلّ على مقارنة اللفظ لتعقُّل معناهُ ولي على ذلك شواهد ارويها عن عيان . منها ان ببغاء تعوَّد اذا رأى طعامًا ان يقول "اعطني شيئًا من هذا الطعام" ولم اسمعهُ مرةً يقول ذلك في غير هذا المقام. وآخر كان اذا جاء وقت نومهِ يُغطَّى قفصهُ بملاءة منعًا لنفوذ النور اليهِ فكان اذا غفل صاحبهُ عن ذلك يصيح بما معناهُ "اريد ان انام" ولم يكن يقول ذلك الا في هذه الحال . وكان عند بعض جيراني طائرٌ قد تعلَّم اسماء اشخاصٍ من نفسهِ فاذا حضر احدهم نطق باسمهِ واذا توارى لم يعد يذكرهُ . وحكى الاب غراي عن ببغاءين عندهُ كان احدهما يدعو الآخر باسمهِ واذا اراد وضعهما في القفص قال احدهما "نحن ذاهبان الى القفص" واذا قُدّم اليهما طعام قال "هذا طعامٌ طيّب" واذا صاح قال لهُ الآخر "لا تصح لكن

غرّد" فاذا غرّد قال "ما ابحى هذا التغريد" وكان مرةً يوصي خادمًا له فنظر احدهما الى الخادم وقال له "لماذا لا تفهم ما يقول" وعند الاب المشار اليه ادلة ٌ كثيرة وشهودٌ عدول على صحة ما رواهُ

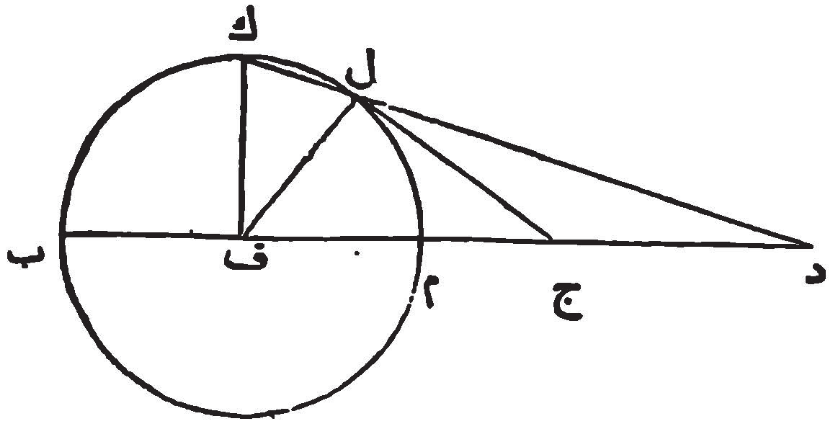
بلى لا ننكر ان هذه الطيور لا تفقه معنى كل لفظةٍ بمفردها وانما تفهم مجمل العبارة كانها شيء ٌ واحد وذلك على حدّ الطفل منا فان ما يتعلمهُ من الكلام ينطق بهِ كما يسمعهُ ولا يدرك معنى مفرداتهِ. على ان منها ما يزيد احيانًا او ينقص من لفظ العبارة التي تعلمها من غير ان يخطئ المعنى فقد كان عندي مرةً ببغاء ودخلت عليَّ زائرةٌ فلما رآها قال "نعمتِ صباحًا يا هنة" وهذه اللفظة الاخيرة لم يُعلَّمها قط متصلةً بما قبلها ولكنهُ كان يسمعها فزادها. وبين الببغاء والطفل شبه ٌ آخر من حيث تعلُّم اللغة وهو ان كلاًّ منهما يعسر عليهِ اعادة الالفاظ الاخيرة من العبارة التي يُعلَّمها فلا يذكرها الا بعد الاستمرار الكثير حتى ان الببغاء السنجابي يكون بمنزلة طفلٍ ذي سنةٍ ونصف الا ان الطفل يستمرُّ على تعلُّم اللغة حتى يستوفيها والببغاء يقف عند الفاظٍ وعباراتٍ معدودة لا يتجاوزها وسبب ذلك ما تقدم من استيفاء الطفل للقوى العقلية واللسانية مع كونهِ متسلسلاً عن آباء قد احكموا اللغة منذ الوفِ من السنين حتى صارت ملكةً مستقرةً فيهم تُخلَق في الفطرة وتتناول بالارث وبخلافهِ الببغاء فانهُ لم يرث عن آبائهِ الا خاصّة الصياح والصفير وما يتوصل اليهِ من اللفظ المنطقيّ فانما يتوصل اليهِ بالاجتهاد الشخصي بمعزلٍ عن الملكة الموروثة. ولا يُعلَم الى الآن ان ببغاء قد توالد في اوربا وعلى فرض حدوث ذلك فان صغارهُ تكون ضعيفة البنية قصيرة الاجل فلا يمكن ان يتحقق فيهِ الارث الا في الاصقاع الحارّة التي ينمو فيها ويتوالد مثل جزائر مدبرا واميركا الجنوبية

ثم من المعلوم ان الحيوانات اللبونة كالقِرَدة والافيال والمِرَرة اقرب شبهًا الى الانسان في الحذق والذكاء من الطيور وهي كثيرًا ما تصيب فهم مفاد كلامهِ ولو لم يُبدِ فيهِ من ملامح السحنة وتغيير الصوت ما يدلّ على مرادهِ فان بعضهم كان يومًا يؤنب كلبًا على شيء صنعهُ فخاطبهُ بنغمةٍ رقيقة تعمّدًا منهُ ليرى ما يكون من امرهِ فاستدلَّ منهُ على انهُ لم يخطئ فهم مقالهِ. وحكى المسيو روجون عن كلبٍ كان يفهم كلام صاحبهِ فاذا امرهُ ان يأتيهُ بملعقة او سكين او بندقية اسرع فجاءهُ بما امرهُ. ولعلَّ معترضًا هنا يقول فلِمَ لا تتعلم هذه الحيوانات النطق باللغة اذا كانت تفهمها فنقول ان هذا نفسهُ واقع ٌ في الانسان فان

فهم اللغات عليهِ ايسر من استعمالها فضلاً عن نقص آلات الصوت في هذه الحيوانات وعدم اقتدارها على تحقيق المقاطع اللفظية . على ان آلات الصوت في القرد اتمّ منها في غيره واشبه بها في الانسان وقد اشتهر عند كثيرين ان القِرَدة قد تكالم بعضها بعضاً الاّ انهُ الى الآن لم يتّضح لها ان تخالط الانسان زمناً يكفي لأن يستتبّ فيها النطق بما يقرب ان يكون لغةً . ومع هذا فقد ذُكر ان بعضاً من الحيوانات اللبونة نطقت بشيءٍ من اللفظ ومن جملتها الكلب الذي حكى عنهُ روجون المقدّم ذكرهُ فانهُ تمكن من لفظ كلمة "ماماماان" وطريقة استنطاقهِ ان يقف المتكلم امامهُ وفي يدهِ قطعةٌ من الخبز او اللحم ويأْمرهُ بان يلفظ هذه الكلمة فيتبرم اولاً ويتململ فيكرّر عليهِ ذلك مراراً متوالية فينطق بها مبهمة ثم يعود فيشدد عليهِ فينطق بها واضحةً وقد اجرى هذا الامتحان بمشهد جمعٍ غفيرٍ في كلرمُنت. وحكى غاليوس وغوري انهما رأَيا كثيراً من الكلاب تنطق بالفاظٍ قد علّمتها وفي زعم المسيو روجون انهُ اذا أُدمِن تعليم هذه الحيوانات واختير من اولادها لذلك ما هو دالّ على النباهة بُلِغ بها الى غايةٍ ليست في الظنون . انتهى

حل المسئلة الهندسية الواردة في الجزء السادس

لحضرة البارع قسطنطين افندي سعد



ليكن (ب د) الخط المفروض و (م) النقطة المفروضة فعلينا ان نقطع (د ج) حتى يعدل مربعهُ القائم الزوايا (ب ج) X (ج م)

اجعل (م ب) قطراً وارسم الدائرة (ب ك م) ثم من المركز (ف) ارسم (ف ك) عمودياً على (ب م) وارسم (د ك) ومن (ل) نقطة تقاطع الخط (د ك) والمحيط ارسم (ل ف) ومنها ارسم ايضاً على الخط (ل ف) خطاً آخر (ل ج) عمودياً عليهِ حتى

يقطع (د م) في (ج) فهو يمس الدائرة في النقطة (ل) ويكون (د ج)^2 = (ب ج × ج م) ثم من حيث ان الزاوية (ك ف د) قائمة فالزاويتان الباقيتان من المثلث (ك ف د) هما معًا قائمة . وبما ان الزاوية (ف ل ج) قائمة والخط المستقيم (ف ل) واقع على المستقيم (د ك) فالزاويتان الباقيتان (د ل ج) و(ك ل ف) تعدلان معًا قائمة فهما تعدلان الزاويتين السابقتين (ف د ك) و(ف ك د) ولكن الزاويتين (ف ك ل) و(ف ل ك) متساويتان لان الخط (ف ك) = الخط (ف ل) فالزاويتان الباقيتان (ج ل د) و(ج د ل) متساويتان والخط (ج د) = الخط (ج ل) ولكن (ج ل)^2 = (ب ج) (ج م) حسب (ق ٣٦ ك ٣) فاذًا (د ج)^2 = (ب ج) (ج م) فتكون (ج) هي النقطة المطلوبة

ويلي الحل هذه المسئلة

نرجو من الجبريين ان يتحفونا بحل هذه المعادلة

$$\sqrt{د+ك} + \sqrt{د-ك} = ب\sqrt{د^2-ك^2}$$

مسئلة جبرية

ما قيمة كلٍّ من (ك) و(ي) في هاتين المعادلتين $ك^2+ي^2=ب$ و $ك^2ي+ك\,ي^2=د$

احد المشتركين

في مجلة الطبيب

حلُّ اللغز الوارد في الجزء الثامن من الطبيب

للامير شكيب رسلان احد الطلبة في مدرسة الحكمة

يا فاضلاً لغزهُ قد ظلَّ اوضح من ... كل الشؤونِ بهذا الكون مُذْ وُجِدا

لا بدع ان كان لا يخفى بتعميةٍ ... فهو الصباح الذي لا يختفي ابدا

هذا فما اسمٌ ثلاثيُّ البناء اذا ... ولّى ضياهُ الذي ألغزتَ فيهِ عدا

اسمٌ وفي قلبهِ اسمٌ اذ يؤخّرُ ثا ... نيهِ ترى الامس بالتأخير فيهِ غدا
ما مسّ من حرمةٍ الا وقد حذفوا ... ذيلاً له كان ممدودًا كما عُهِدا
نعم ولا ساءَ الا بعد ان قطعوا ... رأساً له واذاقوهُ كؤوس ردى
فهو الحقيق بانصاف الانام له ... فكم له من ايادٍ فاقت العددا
وقد بدا واضحًا كالصبح في كلمٍ ... وان يكن ضدّهُ في الاصل مطّردا

وجآءنا حلّهُ ايضًا من حضرة الافاضل غصن افندي يوسف في دمشق والشيخ خليل اليازجي وعزيز افندي صعب وتيودور افندي رزق الله في صيدآء ومحمود افندي لطفي الحداد في اللاذقية فاجتزأنا بذكر الاول مع الاشارة الى ما يليهِ

شذرات افكار

اشقى الناس من رأى العبرة في نفسهِ واذهلهُ يومهُ عن امسهِ

من صَلُبَ جبينهُ هانت عليهِ المُندِيات

من لا يصل اليهِ الالم الّا من طريق الجلد فما احقّ جلدهُ بشعرٍ يقيهِ وما اخقّ جهلهُ ببكمٍ يواريهِ

من الناس من يزيدهُ الامتهان نفخةً يقول لولا اني معروف المكان ما وصل اليّ هذا الهوان

كان يقال قديمًا انفٌ في السماء وكعبٌ في الماء فصرنا نقول اليوم انفٌ في الماء وكعبٌ في السماء

وصايا صحيّة

تأثير الحرارة في الابدان — اذا كانت حرارة الشمس معتدلة افادت الجسم تنبيهًا ونشاطاً ولاسيما اذا كان مصطلًّا عقيب مرض فان اشتدّت زاد تنبهُهُ حتى يسهل انفعالهُ بالمنبهات الخارجية وابطأ النفس وقلّ البول وزاد العطش وضعفت شهوة الطعام والحركات

افعال الكبد والمعدة وانحطت القوى البدنية والعقلية معًا

وإذا تعرّض الانسان لاشعّة الشمس اورثت جلدهُ احمرارًا وانتفاخًا وقد يصيبهُ تقشرٌ وتصوُّح اي يبسٌ وتشقق وهو الدرجة الاولى من الاحتراق . وإذا باشرت الراس وطال تعرُّضهُ لها نشأ عن ذلك عوارض ثقيلة كالاحتقان والنزف الدماغيين والتهاب الاغشية وكلها عللٌ قتّالة تفضي في اكثر الاحوال الى التشنج او السكتة ويموت بها نحو نصف المصابين وكثيرون من الذين يبرأُون منها تورثهم الضعف والهزال او الجنون او العتهُ او عللاً اخرى وقد هالك بها في هذه الايام من عساكر الانكليز نحوٌ من اربع مئة نفس . وقد تحدث الحرارة بالاشتراك مع الضوء الرمد الثقيل وإذا كان حادثًا بسببٍ آخر زادته ثقلاً

وكلما اشتدَّت الحرارة انقبضت النفس عن تناول الاطعمة ولاسيما الجامدة منها ومالت الى الحوامض من الاشربة والفواكه . وكثيرًا ما يتناول سكان البلاد الحارة الاطعمة والمشاريب الحِرِّيفة لتنبيه المعدة ووظائفها وذلك يفضي في كثيرٍ من الاحوال الى عللٍ جمة منها التهابات المعدة ولاسيما المزمنة والتهاب الامعاء والقولنج المعوي والاسهال المستعصي والسحج وتكثر امراض الكبد بالاسباب المار ذكرها وهي تكون غالبًا رديئة العواقب وكذلك امراض المجموع العصبي كالاعتقال والتشنج والتتنوس والجنون والسوداء وغير ذلك من العلل المتنوعة

اما القواعد الصحية التي ينبغي التنبيه اليها فهي اولاً وجوب التحفظ من تأثير حرارة الشمس ولاسيما في الصغار فان فعلها فيهم شديد وإذا دعت الحال الى التعرض لها يجب ان تُمنَع حرارتها بما يعكس اشعتها

ثانيًا يجب ان تُجتنب الاشغال العنيفة على قدر الاستطاعة عند اشتداد الحرّ جسديةً كانت او عقلية ويحسن اتخاذ القيلولة في وسط النهار واما التجول والرياضة فينبغي ان يكونا صباحًا ومساءً

ثالثًا يجب في البلاد الحارّة التقشف في الطعام والتزام العفاف والامتناع عن المهيجات وتقليل المشروبات الروحية

رابعًا يستعمل الاستحمام بالماء البارد انغماسًا او رشًا وإذا امكن في البحر فهو الانفع وذلك مع الاعتدال في الرياضة لئلا تكون مضعفة للقوى بما يحدث عنها من كثرة العرق

وهلاك الانسجة

اما الاشربة المبرّدة فينبغي الاقلال منها وان لا تكون بالغةً في البرودة ولا سيما عند التعب والعرق فان ذلك يوْدي الى زكام المعدة وعواقبهِ

ومما ينبغي التحفظ منهُ التعرُّض للريح عند العرق ولا سيما في حالة السكون لان ذلك يطرد الدم الى الداخل كالرئتين والكبد فينشأ عنهُ احتقانات والتهابات عسيرة الشفآء . ولا يحسن النوم في الفضآء كما يفعلهُ كثيرون ولا فتح مجرًى للهوآء يمرُّ على النائم مباشرًا لجسمهِ فان فعل فليكن ممرّ الهوآء حائدًا عن فراشهِ ما لم يكن في موضعٍ تتصعد منهُ الابخرة العفنية من الآجام والقاذورات فلا يجوز التعرض لهوآئهِ ليلاً على الاطلاق . وعلى كل حالٍ لا بدَّ لهُ من المحافظة على الغطآء في حال النوم ولا سيما في الاماكن التي يشتد فيها الحرّ نهارًا والبرد ليلاً فان كل ذلك مسببٌ لعللٍ مختلفة كالسعج او البردآء او غير ذلك والله الواقي

فوائد

اطفآء نار البترول — ينبغي للاحتياط من مفاجآة اخطار البترول ولا سيما مع عموم استعمالهِ في هذه الايام ان يكون في كل بيت قنينة من الامونياك فاذا التهب البترول يُصَبّ فوقهُ شيءٌ من الامونياك فتطفئ ابخرتهُ اللهيب للحال . على ان الامونياك يصحّ استعمالهُ في كل لهيب سوآءٌ كان من البترول ام غيرهِ

حفظ اللحم — يُغلَى مقدارٌ من المآء الصِرف ويُجعَل في وعآء ويُطرَح فيهِ شيءٌ من بُرادة الحديد ويُطرَح اللحم فوقهُ ثم يُصَبّ على وجه المآء طبقةٌ من زيت الزيتون فتمنع نفوذ الهوآء الى المآء الذي فيهِ اللحم وبالتالي تمنع وصول الاكسيجين الى اللحم واذا اتفق دخول شيءٍ منهُ تشرّبهُ الحديد وبقي اللحم سالمًا

تنبيه

رجآؤنا في السادات الرياضيين اذا تكرموا علينا بحلّ شيءٍ من المسائل ان لا يكثروا فيهِ من المضمرات حرصًا على فوائدهم من ان تختفي تحت ظل الابهام